

الطريق السالم إلى الله (53) - باب في التوكل

مطلق الجاسر

العالمين والصلة والسلام الاتمان الامماني على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين تابعين لهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم علمنا ما ينفعنا وارفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واغفر لنا يا رب العالمين.

اما بعد - 00:00:00

وصلنا عند باب في التوكل. نعم مباشرة باسم الله والحمد لله والصلة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين. قال المصنف رحمة الله تعالى باب في التوكل على الله سبحانه وتعالى هو تفويض الامر الى الله عز وجل. والثقة بحسن تدبيره واصله الاتكال عليه. ومنه - 00:00:23

الوكالة فان الموكل يفوض الامر الى الوكيل. قال الله سبحانه وتعالى فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتكلمين. وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو اتكلتم على الله حق توكله - 00:00:50

رزاكم كما يغذى الطير تغدوا خماسا وتزور بطانا. وحكي عن سعيد بن جبير انه قال التوكل على الله جماع لي ايمان روى وكيع عن ابي جعفر الرازى عن الربيع بن انس عن ابي العالية قال ضمن الله تعالى لمن توكل عليه ان يكفيه - 00:01:10

ثم قال ابو معاوية حدثنا الاعمش عن مسلم عن عن مسروق في قوله تعالى ومن من يتقد الله يجعل له مخرجا. قال مخرجه ان يعلم ان الله هو يرزقه وهو يعطيه وهو يمنعه. قال ومن يتوكل على الله فهو حسبي - 00:01:30

قال ليس كل من توكل عليه كفاه. الا ان من يتوكل على الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا ان الله بالغ امره. فيمن توكل عليه وفي من لم يتوكل عليه. قد جعل الله لكل شيء قدرًا. قال اجل - 00:01:50

ووقدنا ما ذكره ان توكل على الله انما هو الرضا بما يدبره له. اما ان يدفع عنه في الدنيا او يثبته على ما يصيبه في الاخرى وليس يجب ان يدفع عنه ما يستدفعه بالتوكل لانه قد يكون الثواب خيرا له. في معنى هذا قوله تعالى - 00:02:10

الا ما كتب الله لنا. معناه يكتب لنا ثوابه وعوضه. وقال تعالى هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون فثبت له التوكل مع ما يصيبهم. نعم. وهذا مسألة مهمة قد يخطئ فيها كثير من الناس وهي - 00:02:30

ان بعض الناس اذا توكل على الله عز وجل او دعا الله سبحانه وتعالى اه لجأ اليه يشترط على ربه مخرجا معينا بحيث اذا لم يحصل ما يريد ظن ان الدعاء لا قيمة له - 00:02:50

او ان التوكل لم يفيده شيئا وبدأ يتسرّط على الله وهذا قد جمع عدة اخطاء اولها انه ظن ان الخير محصور في ايش في هذا السبيل ولا يدرى لعل الذي حصل مما يظنه شر - 00:03:10

ايش اعظم خيرا له والدليل على ذلك قول الله سبحانه وتعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تكرهوا شيئا و يجعل الله فيه خيرا كثيرا فبعض الناس يقع في هذا انه يقول انا الان وتوكل على الله سبحانه وتعالى ويدعو الله - 00:03:31

ان ييسره ما في ذهنه ثم يذهب ولا يحصل ما في ذهنه فينتصم يقول كيف طيب الدعاء؟ وين راح؟ وين التوكل؟ ويدأ يدخل عليه الشيطان من هذا الحجاب. نقول لا - 00:03:54

الدعاء قد افادك والتوكيل كان واجبا عليك اصلا ولكن من قال لك ان الخير بهذا الخيار اولا من قال قد يكون مظاهره الشر او السوء خيرا لك هذا اولا ثانيا - 00:04:09

اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان الدعاء اذا دعا الانسان لم يدعه باثم ولا قطيعة رحم اعطاه الله عز وجل احدى ثلاث الخير

مضمون ان شاء الله اما ان يعطيه ما سأل - 00:04:30

او يدفع عنه من الشر مثله او يدخلها له ايش يوم القيمة فهذا المسألة اللي ذكرها شيخنا مهمة انه ان نتوكله على الله اما هو الرضا بما يدبره وليس الاصرار على ما في ذهنك - 00:04:47

الذى قد يكون شرا فيكون الانسان حريص على شيء معين ويدعو ويدعو ويدعو لتحصيل هذا الشيء بعينه ولا يدرى ان هذا الشيء شر مثلا ثم اذا لم يحصل له يتسلط على الله عز وجل - 00:05:06

ويظن ان التوكيل لا قيمة له ونحو ذلك. فهذا مسألة مهمة ينبغي ان اه ينتبه لها. نعم قد ابان ذلك بقوله تعالى قل هل تربصون بنا الا احدى الحسينين الا احدى الحسينين ونحن نتربيص بكم - 00:05:22

يصيبكم الله بعذاب من عنده او بآيدينا. ومعنى ذلك انكم تربصون بنا او تغفرون بنا فيكون ذلك لنا بان الله تعالى يجازينا عليه ويعوضنا خيرا مما اصابنا او نظرر بكم فيحصل لنا الغنيمة والاجر. ونحن نتربيص بكم ان يصيبكم - 00:05:41

الله بعذاب من عنده ان ظفرتم بنا او بآيدينا ان ظفرنا بكم. رواه الشعبي عن عبدالله بن عمرو قال لما القى ابراهيم عليه السلام في النيران قال حسبي الله ونعم الوكيل. قال عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما - 00:06:01 قال ليس من احد الا وهو يفرح او يحزن ولكن يجعل الفرح شكر والمصيبة صبرا وروى معاوية بن قرة قال لقي عمر بن الخطاب رضي الله عنه اناسا من اهل اليمن فقال ما انت؟ فقالوا نحن متوكلون - 00:06:21

قال كذبتم انت متأكلون الا اخبركم بالمتوكل؟ رجل القى حبه في بطن الارض وتوكل على ربه. ومعنى هذا ان من اظهر الفقر التوكيل فانما يستطيع الناس فهو متأكل. ومن طلب الرزق بالتوكل فهو يبذل الارض ويتوكل على ما ضمنه الله تعالى له من الرزق. فان الله - 00:06:39

تعالى هو الذي ينبت الزرع ويرزقه منه. وكذلك التجار يشتري المtau. ويطلب فضل الله تعالى فيه ويتوكل عليه بتيسير رزق. في تيسير رزق لو ان رجلا جلس في بيته ليس له ما يأكله ولا يعرف احد حاله حتى هلك كان اثما جانيا على نفسه لان الله تعالى لا - 00:07:01

يخلق العادة الا على سبيل المعجزة والكرامة. وهذا ليس لاحد ان يعتمد عليه فان كان رجلا معروفا بالحاجة. فاذا فاذا جلس في بيته وتوكل على الله تعالى جاز لان ذلك طريق الى حصول الرزق له من غير خلق العادة فيه. فاذا فان تأخر عنه لزمه ان يطلب لنفسه - 00:07:21

فلم الناس بحاله طبعا هذه اشارة الى مسألة مهمة معروفة وهي ان التوكيل لا يستقيم الا مع بذل السبب وان التوكيل دون بذل السبب تأكل سماه الشيخ تأكل او تواكل - 00:07:41

وهذا معروف وآآ ان آآ يعني اه الدنيا كذلك مثل ما قال الشيخ يعني لن تخرق لن تخرق لك الرزق من السماء الاخذ بالأسباب الدنيوية المادية امر مهم جدا وهو يجب ان يأخذ به المسلمين ككل بشكل عام في المجتمعات والافراد كذلك - 00:07:58

يعني صحيح الله سبحانه وتعالى ينصر المؤمنين صحيح ان الله عز وجل يعز المؤمنين ويظل الكافرين ولكن ايضا المؤمن يحتاج ان يسعى قال ان يأخذ بالأسباب النصر كما قال الله سبحانه وتعالى واعدوا لهم - 00:08:25

ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوهم امر الله عز وجل بالأخذ بالأسباب التوكيل لا يتم معناه الا اذا اجتمع معه ايش؟ الاخذ بالأسباب فالانحياز - 00:08:44

الى الاخذ بالأسباب ونسيان التوكيل على الله سبحانه وتعالى قدح في التوحيد والانحياز الى التعلق بالله سبحانه وتعالى مع عدم الاخذ بالأسباب قدح في العقل قد نص على ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - 00:09:04

قد جعل الله لكل شيء سببا فالأخذ بالأسباب ونسيان المسبب الله سبحانه وتعالى قدح في التوحيد والتعلق بالله عز وجل مع عدم الاخذ بالأسباب قدح في العقل انت جائع جالس في مكانك يا رب اطعمني - 00:09:26

طيب تبي ولد جالس في مكانك يا رب ارزقني الولد طيب روح تزوج درت بيه الطعام روح اكل روح اعمل وقل مثل ذلك في كل اه

الامور المطلوبة والايامان الجمع بين الامرین - 00:09:49

بذل السبب مع اه التعلق بالله سبحانه وتعالى. نعم يبین ذلك ان موسى والخضر عليهما السلام لما دخل القرية استطعهما اهلهما فابوا ان يضيقوهما ولو كان لهما طريق الى حصول الرزق بغير ذلك - 00:10:05

لم يفعلا فان قال قائل يحتمل ان يكون فعل ذلك الفضل ان يبین لموسى عليهما السلام تأويل ما فعله من اقامة الحائط والجواب انه لو كان كذلك لانفرد له القادر عليهما - 00:10:23

كما فرض باقامة الجدار دون موسى عليه السلام. ولكن موسى عليه السلام ينكر ذلك عليه كما انكر عليه ما فعله من حرق السفينة وقت واقامة الجدار. نعم. الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:10:39